غذائية الى اللبن الى ان يستعد لقبول قوة من واهب الصور اذا انضم اليها سائر الشرائط ثم تأخذ
تلك القوة مبدءا لان يكون منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك الفضلة منه وتأخذ تهيئ
كل جزء منه اي من جوهر المني لعضو مخصوص بان تجعل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد للعصبية
مثلا ولجزء آخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا وذلك لان المني الكائن متشابه الاجزاء
في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو فتحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد
لعضو خاص ولولا هذه القوة لتعد كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في البعض صورة العصب
وفي البعض صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا على
المذهب والجواب ان الاختصاص بحسب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم
الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامزاج كما ذهب اليه بقراط
تفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات مناسبة
محالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة
التي تشبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى التي تخدم الغاذية تسمى المغيرة الثانية لان فعل
الاولى مقدم على الثانية في بدن المولود ويفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم
وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا يقصد
في فعلها التشبيه والثانية يقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة
التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم لتصادف ذلك فعل المصورة لانها تعد
مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين
لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفيتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدا
هذه القوة المغيرة سر الانثيين من الاب يصحب المني ويقوم به في الرحم لان العضو الذي
تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس عنه
فيفسد فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني المنفصل عنه الى ان يكون منه الاعضاء وتلك القوة

العامة

العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني المفصلة والمغيرة الاولى هي المولدة وثانيها
تشكل كل جزء من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الاولى الشكل الذي يقتضيه نوع
المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في الحيوان المتولد من نوعين
مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرها مثل الاتصال والملاسة والخشونة والعدد
والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط وهي المصورة وفعلها ايضا في
الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المحـ والقوة المغيرة
الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحاوية على الشخص وفيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس
الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق النفس بالبدن وفيضان قوى الحيوانية والنباتية والطبيعية
منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على
وجود البدن فكيف يكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي
تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء
واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض بعد ذلك على المني فيصدر عنها
جميع ما تقدم والافعال الحيوانية ففيه ايضا خطاء لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة
ولا المصورة بل انما فائضتان من نفس الام ومصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ
والمراد به الانثيان ههنا انثيا الام والقوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه
ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذية
تورد الى البدن بدل ما نقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء
ولا جاذبا اليها بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى تحصيل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة
قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن لا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان
جذبها للاشياء الضارة ليس لمضرتها بل لما فيها من نفع حاضر كالحلاوة او غيرها وعدم جذبها
للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها وثانيها الماسكة له اي